اعتبرت هاتان المنطقتان في أعقاب زيارة السادات للقدس وطرح مشروع الحكم الذاتي الاداري، وما تلا ذلك من معاهدات واتفاقات، أكثر إلحاحاً من بقية المناطق، لذلك، ارتأت حكومة بيغن، في بداية الأمر، أن لا ضرورة لتركيز الجهود في الهضبة السورية على حساب الضفة الغربية وقطاع غزة، وبدت وكأنها في تسابق مع الزمن لاستكمال الخارطة الاستيطانية قبل تطبيق الحكم الذاتي عليهما. فهناك مشروع سياسي مطروح بشأن الضفة والقطاع، وهذا المشروع يستوجب استكمال الإجراءات على الأرض، لرسم أفقه وأبعاده بما يتلاءم مع الموقف الاسرائيلي. إضافة إلى ذلك، تعتبر مسألة ضم الجولان وعدم إعادته إلى سوريا نقطة إجماع بالنسبة للشارع السياسي الاسرائيلي، ونقطة التقاء بين كافة القوى السياسية الصهيونية. من هنا، لا تحتاج الهضبة السورية إلى تلك السرعة التي تحتاجها الضفة الغربية وقطاع غزة. وهكذا اكتفت حكومة الليكود، خلال السنتين الأوليين من توليها السلطة، بتدعيم المستوطنات القائمة وتعزيزها. وفي أواخر ١٩٧٩، بدأت حكومة الليكود تولي الهضبة اهتماماً ملحوظاً، على الصعيدين السياسي والاستيطاني، خصوصاً وأن ما تم الاتفاق عليه مع مصر، بشأن إخلاء مستوطنات مشارف رفح وسيناء، قد أثار مخاوف المستوطنين الاسرائيليين في الهضبة، وخلق لديهم بعض الشكوك حول نوايا الحكومة من مستقبل الجولان السياسي. فالتقت النزعة التوسعية الاستيطانية، مع الرغبة في كسب المستوطنين وتهدئة خواطرهم، وإثبات حسن النوايا تجاههم، وعلى خلفية هذه التطورات، أقيمت المستوطنات الجديدة، وعزِّزت المستوطنات القائمة، وطرحت المشاريع الاستيطانية، وقدِّمت إلى الحكومة والكنيست مشاريع عدة تقضي بتطبيق القانون الاسرائيلي على الهضبة السورية، وازدادت الهجمة على السكان العرب في الجولان، لدفعهم إلى تقبل الهوية الاسرائيلية والانسلاخ عن وطنهم سوريا. وقد استغلت السلطات، في هذا المجال، قلة من المنتفعين من أبناء الطائفة الدرزية في قرى الجولان، مستفيدة في ذلك من سياستها السابقة التي اتبعتها ضد أبناء الطائفة العربية الدرزية في فلسطين.

الموقف الاسرائيلي من مواطني الهضبة

أسفر عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ عن تدمير العديد من القرى العربية السورية في الجولان، وعن تهجير أكثر من ٩٠ بالمئة من سكان الهضبة. فمن بين نحو ٨٠ قرية سورية، كان يعيش فيها نحو ١٣٠ ألف نسمة، لم يبق حالياً سوى ١٤ ألف مواطن سوري[٥] يتوزعون على أربع قرى تقع في شمال الهضبة، وهي: مجدل شمس، بقعاتا، مسعدة، عين قينيا. وسكان هذه القرى من المواطنين السوريين الدروز(*). وتقدر مساحة

(*) تعتبر قرية مجدل شمس من أكبر قرى الهضبة السورية حالياً. وتقع على المنحدرات الجنوبية الشرقية لجبل الشيخ. كما تقع في جنوبها الغربي، قريتا مسعدة وبقعاتا. أما عين قينيا، فتقع بين بانياس ومسعدة، وتبعد عن مجدل شمس نحو الغرب، حوالي ٩ كلم. جميع سكان هذه القرى من الطائفة الدرزية، باستثناء عائلتين مسيحيتين تقيمان في عين قينيا. وتذكر بعض المصادر الاسرائيلية أن عدد القرى الدرزية في الهضبة خمس قرى وليس أربعاً، والمقصود بالقرية الخامسة، قرية «الغجر» التي دخلتها اسرائيل بعد انتهاء الحرب وألحقتها بالقرى الأربع بسبب وضع خاص للقرية نجم في أعقاب حرب حزيران.